

(٦) شرح كتاب أخلاق حملة القرآن للأجري - المجلس السادس -

لفضيلة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد فبحمد الله وتوفيقه كنا قد وصلنا الى الباب الخامس من الابواب الموجودة في كتاب اخلاق حملة القرآن - 00:00:00
الامام العلامة ابو الحسين الاجري رحمه الله محمد ابن الحسين قال رحمة الله باب اخلاقي من قرأ القرآن لا يريد به الله عز وجل. في الباب السابق ذكر اخلاق حملة ذكر - 00:00:19

لاقى حملة القرآن في هذا الباب يذكر اخلاق من يقرأ القرآن وهو مراء او منافق عيادة بالله تعالى طيب ما المقصود من وضع هذا الباب المقصود الحذر من هذه الصفات اولا - 00:00:36
وثانيا الا نقرأ القرآن على من لا يريد به وجه الله عز وجل وان نحذر من يقرأ القرآن يريد به الدنيا وان نحذر من من يقرأ القرآن يريد به الجاه او يريد به - 00:00:56

المنصب هذا هو المقصود الاساس من وضع هذا الباب حتى نحذر من هذه الصفات الدنيوية التي كانوا لمن يقرأ القرآن لا يريد بذلك وجه الله تبارك وتعالى قال الامام محمد بن الحسين رحمة الله تعالى فاما من قرأ القرآن للدنيا او لابناء الدنيا - 00:01:15
اه كلمة للدنيا عامة تشمل سواء كانت هذه القراءة لمال الدنيا او لجاه الدنيا او في الدنيا تشمل جميع الامور المتعلقة بالدنيا فاما من قرأ القرآن للدنيا او لابناء الدنيا يعني الاغنياء والملوك والامراء - 00:01:45

فان من اخلاقه ان يكون حافظا لحرروف القرآن مضيقا لحدوده لما من يقرأ القرآن يكون حافظا لحرروف القرآن مضيقا لحدوده يكون حافظا لحرروف القرآن لانه يريد الجاه والمنصب والمال بذلك والحظوظة - 00:02:08
ومضيقا لحدوده لانه لا يهمه العمل المهم عنده السمعة وثناء الناس عليه. قال متعظما في نفسه متكبرا على غيره نسأل الله السلامة والعافية هذه اخلاق سيئة حافظا لحرروف مضيق للحدود وهي المعاني المتترتبة على هذه الاوامر والنواهي ومتعظما في نفسه - 00:02:33

يعني يرى نفسه فوق الناس يرى كبرا عيادة بالله تبارك وتعالى متعظما في نفسه يرى فخامة نفسه وانه هو هو لانه ضبط الحروف وحفظ آيات القراءات ثم بعد ذلك لا يهمه العمل. متكبرا على غيره - 00:03:01

كانه يقول من مثلني قد اتخذ القرآن بضاعة يتأكل بها الاغنياء ويستقطبي به الحوائج نسأل الله السلامة والعافية يعني اذا جاءه رجل غني يقرئ القرآن ويعلمه اذا جاءه رجل فقير لا يعلمه - 00:03:26
ويستقضي به الحوائج يجعل العلم بضاعة عند فلان وفلان لكي تقضي حوائجه. يقول يا فلان انا عندي علم في كذا وكذا ها واذا انت يسرت لي هذا الامر انا اعلمك كذا وكذا - 00:03:47

قال يعظم ابناء الدنيا ويحرق الفقراء ان علم الغني رفق به طمعا في دنياه. وان علم الفقير زجره وعنده. لانه لا دنيا له قال رحمة الله يطمع فيها يستخدم به الفقراء ويتيه به على الاغنياء - 00:04:06
يعني يطمع في هذه الدنيا الفانية يستخدم به الفقراء اذا رأى فقير يتعلم عنده القرآن وليس عنده مال يستخدمه في قضاء حوائج نفسه ويتنهيه به على الاغنياء وهنا اذكر قصة عجيبة - 00:04:54

يقال ان ابن المبارك رحمة الله الامام المروزي امام خراسان احد كبار تلامذة الامام ابي حنيفة واحد كبار شيوخ الامام احمد كان رحمه الله اذا آآاه باع واشترى كان اذا ذهب الى السوق يريد ان يشتري يتلثم - [00:05:14](#)

فيقول له الناس لم تفعل هذا؟ فيقول اخشى ان يبيع لي فيرخص لي في الثمن لاجل انه يعلم اني فلان ابن فلان تأملوا يا رعاكم الله الى ورع هؤلاء العلماء - [00:05:36](#)

قال ويتبه به على الاغنياء يأتيه بمعنى انه يكبر القضية بالقرآن على الاغنياء ويتفاخر عندهم ان عنده وعنه ان كان حسن الصوت احب ان يقرأ للملوك ويصلب بهم طمعا في دنياهم - [00:05:53](#)

وان شاء له الفقراء الصلاة بهم تقل ذلك عليه لقلة الدنيا في ايديهم نسأل الله السلامة والعافية انما طلبه الدنيا حيث كانت ربطة عندها ربطة بمعنى انه تربع عند هذا المكان وجلس - [00:06:17](#)

انما طلبه الدنيا حيث كانت ربطة عندها يفخر على الناس بالقرآن. ويحتاج على من دونه في الحفظ بفضل ما معه من القرآن وزيادة المعرفة بالغرائب من القرآن التي لو عقل لعلم انه يجب عليه - [00:06:38](#)

الا يقرأ بها نجد ان الذين عندهم القراءة للدنيا نجد انهم يقرأون قراءات لا وجه لها. لماذا يقرأون قراءة لا وجه؟ لأن المقصود لفت الانتبا - [00:06:58](#)

كيف يلفتون الانتبا اذا قرأوا بسنة متيبة؟ الناس يحبون الشيء الجديد فنجد ان احدهم يقرأ مثلا نسأل الله السلامة والعافية القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة الان وما ادراك ما القارعة هذا آآاستفهام. يجعل المستفهم منه مبدأ خبرا لما سألي و هذه - [00:07:18](#)

ابتلا الله قراءة محدثة فيقول ما ادراك ما القارعة؟ القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث فالناس يقولون اوه جاب لنا معنى جديد وهذا معنى خطير ينبغي علينا ان ندرك ان من علامات من يقرأ القرآن لغير الله انه يجب قراءات الغرائب - [00:07:46](#)
ويأتي بالغرائب في القرآن لماذا يأتي بالغرائب في القرآن؟ حتى يتبع ويكثر اه اتباعه قال لو عقل لعلم انه يجب عليه ان لا يقرأ بها فتراه تأها متكتبرا كثير الكلام بغير تميز - [00:08:15](#)

يعيب كل من لم يحفظه ومن علم انه يحفظه طلب عيشه. دائم يجب يصغر الناس ويكبر نفسه قال متكتبرا في جلسته الجلسة بكسر الجيم الهيئة او في جلسته يعني في صفة جلوسه - [00:08:35](#)
متعاظما في تعليمه لغيره. ليس للخشوع في قلبه موضع ولذلك نجد ان الذين يقرأون للدنيا يقرأون اهم شيء عندهم طلب الناس اهم شيء عندهم طلب الناس ولهذا سمعت باذنه قارئا يقرأ غفر الله عز وجل له وتجاوز عنه. قارئ يقرأ - [00:09:00](#)
يقرأ بقراءة المهم ان الناس وراءه يطربون. ليس مقصوده ايصال المعنى فيقرأ مثلا ساصلي وما ادراك ما والناس يقولون الله اين المعنى يعني المقصود الطرب فقط هذا امر خطير جدا - [00:09:28](#)

لذلك لما نسمع المنشاوي وهو يقرأ يدخل الخشوع بقراءته للقلب ساصليه سقر وما ادراك ما سقر لا تبقى ولا تذر فرق عظيم بين من يقرأ ليطرب الناس وبين من يقرأ بين من يقرأ ليدخل الخشوع في قلب الناس - [00:10:02](#)
فرق عظيم بين من يقرأ ويريد من قراءته ان يفهم الناس المراد وبين من يقرأ ويريد ان الناس اه يطربون وهذه والله الطامة لانه اذا كان همنا طرب الناس ضيعنا معاني القرآن في انفسنا وضيعنا معاني القرآن من الناس - [00:10:29](#)
ولهذا اذا كان العبد او كنت انت يا امة الله مستمعة للقرآن لا تكوني امة وعبداللصوت تأملوا لا تتأملوا لا تترنموا مع الاصوات. فتميلون مع الاصوات. وانما ترنموا وتأملوا - [00:10:54](#)

في المعاني الترجم والتأمل في المعاني هو المقصود انسان ينبغي عليه ان يتأمل حينما يقرأ ينظر كيف يوصل المعنى الى قلوب الناس تأمل في قراءته كيف ينطق الحرف والكلمة نطقا آآي يصل مع نطقه المعنى - [00:11:16](#)
الى من خلفه او الى من يستمع اليه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عن مالي ما هو يقرأ عن مالي الثاني هذا ترجم بالصوت ترجم الصوت يضيع المعنى وهذا التنبيه الذي نبه عليه الامام الاجر تنبئه عظيم - [00:11:43](#)

قال رحمه الله تعالى مبينا اخلاق من يقرأ القرآن لغير الله قال كثير الظحك والخوض فيما لا يعنيه يشتغل عنم يأخذ عليه بحديث جالسه هو الى استماع حديث جليسه اصفي منه الى اجتماع من يجب عليه - [00:12:29](#)

ان يجتمعوا له معنى هذا الكلام انه اذا اجتمع مع العلماء يحب ان يكون الكلام كلامه ولا يحب ان الناس يسمعون الى غيره قال اه يروى انه لم يجتمع حافظا فهو الى كلام الناس اشهى منه الى كلام رب عز وجل. نسأل الله - [00:12:51](#)
والعافية يعني من لا يحب ان يسمع كلام الله عز وجل الا منه هذا بخيل لو كان الانسان يريد من وراء قراءته وجه الله لكان الامر عنده سیان يقرأ فلان او فلان - [00:13:17](#)

قال رحمه الله تعالى قال فهو الى كلام الناس اشهى منه الى كلام رب عز وجل. لا يخشى عند استماع القرآن ولا يبكي ولا يحزن ولهاذا كان ينبغي للانسان اذا قرأ القرآن ان يقرأه بحزن - [00:13:38](#)

يقرأه بحزن اقرؤه بتأمل وبتفكير قال ولا يبكي ولا يحزن ولا يأخذ نفسه بالتفكير فيما يتلى عليه وقد ندب الى ذلك راغب في الدنيا وما قرب منها لها يغضب وما قرب منها لها يغضب ويرضى - [00:13:56](#)
اذا غضبه ليس لله ولا لامر الله ولا لنواهي الله غضبه ورضاه مبني على الدنيا ان قص رجل في حقه قال اهل القرآن لا يقصر في حقوقهم. واهل القرآن تقضى حوائجهم. يستقضي - [00:14:21](#)

من الناس حق نفسه ولا يستقطي من نفسه حق الله عليها الواجب على من قرأ القرآن لله ان يكون متواضعا كما مر معنا اذا قصر الناس معه الا يقصر معه - [00:14:41](#)

بل يزيد اليهم احسانا كما كان خلق النبي الكريم صلى الله عليه وسلم اما من يقرأ القرآن لغير الله فهو يغضب على غيره ويزعم انه لله ولا يغضب على نفسه لله - [00:14:59](#)

لا يبالي من اين اكتسب من حرام او من حلال قال قد عظمت الدنيا في قلبه الله المستعان. نسأل الله باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان يجعل الدنيا في ايدينا وان لا يجعل الدنيا في قلوبنا - [00:15:18](#)

وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وجلاء همومنا وذهب احزاننا من قرأ القرآن للدنيا ان فاته شيء نسأل الله السلامة والعافية يقوم الدنيا ولا يقعدها. عظمت الدنيا في قلبه ان فاته شيء لا يحل له اخذه حزن على فوت - [00:15:37](#)

لا يتأنب بادب القرآن ولا يزجر نفسه بالزهد ولا بالورع الذي جاء في القرآن ولا يزجر نفسه عند الوعد والوعيد لاه غافل لاه في الدنيا غافل عن الآخرة - [00:16:02](#)

لا هن غافل عما يتلو او يتلى عليه همته حفظ الحروف ان اخطأ في حرف ساعه ذلك لئلا ينقص جاهه عند المخلوقين فتنقص رتبته عنده فتراه محزونا مهوما بذلك وما قد ضيعه فيما بينه وبين الله مما امر به في القرآن او نهي عنه غير مكرر به - [00:16:24](#)
في كثير من اموره اخلاق الجهال الذين لا يعلمون لا يأخذ نفسه بالعمل بما اوجب عليه القرآن اذا سمع الله عز وجل قال وما اتاكم الرسول فخذوه وما عننه بنته - [00:16:58](#)

فكان الواجب عليه ان يلزم نفسه طلب العلم لمعرفة ما نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم فينتهي عنه اذا من اخلاق من يقرأ القرآن لغير الله قليل النظر في العلم الذي هو واجب عليه. فيما بينه وبين الله عز وجل - [00:17:17](#)

كثير النظر في العلم الذي يتزين به عند اهل الدنيا. ليكرمه بذلك قليل المعرفة بالحال والحرام الذي ندب الله اليه ثم رسوله صلى الله عليه وسلم يأخذ الحال بعلم ويترك الحرام بعلم - [00:17:39](#)

لذلك نجد ان الذين يقرأون القرآن للدنيا جهال لا يعلمون من العقيدة شيء بل ربما يقرأون القرآن يخالفون في قراءتهم للقرآن الاعتقاد الصحيح فيقرؤون القرآن على القبور ويقرؤون القرآن عند الموتى. ويقرؤون القرآن في الموالد ويقرأون القرآن في الماتي - [00:17:59](#)

وكان القرآن انزل لاجل التأكل به عند القبور وعند الاحزان وعند الموتى وعند الاضرحة نسأل الله السلامة والعافية قال رحمه الله تعالى مبينا اخلاق الذين يقرأون لا لله قال لا يرغب - [00:18:24](#)

في معرفة علم النعم ولا في علم شكر المنعم تلاوته للقرآن تدله على كره في نفسه وتزيين عند السامعين منه ليس له خشوع في ظهر على جوارحه اذا درس القرآن او درسه على غيره همته متى يقطع. ليس همته متى يفهم - [00:18:46](#)

هذه من صفات البراء لا يتذكر عند التلاوة بظهور امثال القرآن يعني لا ينظر ما المراد من هذا المثل؟ ولهذا كان بعض السلف اذا قرأ المثل في القرآن ولم يفهمه بكى - [00:19:15](#)

فقيق له ما يبكيك رحمك الله فيقول ان الله يقول وتلك الامثال نصرتها للناس وما يعقلها الا العالمون وانا لا اعقلها فاخشى ان اكون من الجاهلين ولهذا ينبغي للانسان ان يتذكر عند التلاوة بظهور امثال القرآن - [00:19:33](#)

قال في اخلاق من قرأ القرآن لغير الله ولا يقف عند الوعد والوعيد. يأخذ نفسه برض المخلوقين ولا يبالي بسخط رب العالمين يحب ان يعرف يحب ان يعرف بكثرة الدرس - [00:19:54](#)

ويظهر ختمه للقرآن ويظهر ختمه للقرآن ليحظى عندهم قد فتنه حسن ثلاثي الجهلة من جهله يفرح بمدح الباطل واعماله اعمال اهل الجهل. نسأل الله السلامة والعافية قال يتبع هواه فيما تحب نفسه - [00:20:11](#)

غير متصل لما زجره القرآن عنه ان كان مما يقرى غضب على من قرأ على غيره. نعم يعني اذا جاء شخص يقرأ عليه ثم ذهب يقرأ على غيره يغضب عليه - [00:20:34](#)

ان كان من يقرى غضب على من قرأ على غيره ان ذكر عنده رجل من اهل القرآن بالصلاح كره ذلك وان ذكر عنده بمكروه سره ذلك لماذا يفعل هذا كله ليصرف وجوه الناس الى نفسه - [00:20:50](#)

يسخر بمن دونه يهمز بمن فوقه يسخر بمن دونه للكبر الموجود في نفسه. وبهمز بمن فوقه ليصرف الناس عنه الى نفسه يتتبع عيوب اهل القرآن ليضع منهم ويرفع من نفسه - [00:21:09](#)

يتمنى ان يخطئ غيره ويكون هو المصيب يعني اذا جاء في مسجد وصلى يتمنى لو ان الامام يخطئ ليفتح عليه عيادة بالله تعالى. واذا جاء الى مجلس فيه تصحيح تلاوة او شخص يقرأ يتمنى لو يخطئ حتى يبين له خطأه في الرأي او في اللام او في التفحيم او في - [00:21:29](#)

ترقيق او في المد قال رحمة الله ومن كانت هذه صفتة فقد تعرض لسخط مولاهم الكريم. نسأل الله السلامة والعافية واعظم من ذلك ان ان اظهر على نفسه شعار الصالحين بتلاوة القرآن وقد ظيع في الباطن ما يجب لله - [00:21:53](#)

وركب ما نهاد عنه مولاهم. الله المستعان يخشى الانسان ان يكون فيه بعض هذه الصفات لكن الدواء هو التوبة والاستغفار والرجوع للغفار آآ عدم ترك هذه المساوى ومعالجتها قبل ان تزل القدم وقبل ان لا تكون حينما ندم - [00:22:15](#)

قال رحمة الله كل ذلك يحب الرياسة والميل للدنيا قد فتنه العجب بحفظ القرآن والاشارة اليه بالاصابع فلان وفلان ان مرض احد من اهل الدنيا او ملوكها فسألة ان يختتم عليه سارع اليه وسر بذلك وان - [00:22:40](#)

مرض الفقير المستور فسألة ان يختتم عليه تقل ذلك عليه يعني اذا مرض انسان من اهل الجاه وقالوا له تعال اقرأ عليه يروح يقرأ عليه اذا مرض الفقير هو يحتاج الى من يقرأ عليه يقول له تعال فلان يقرأ اقرأ عليه قال ما عنده فلوس ما نقرأ عليه. نسأل الله السلامة والعافية - [00:23:05](#)

قال فسألة ان يختتم عليه تقل ذلك عليه يحفظ القرآن ويتوه بلسانه فقد ظيع الكثير من احكامه اخلاقه واحلاق الجهال ان اكل فبغير علم لان يمكن يأكل بدون ان يبسمل - [00:23:28](#)

يأكل واقل الجهال لا يعرف كيف يجلس ولا كيف يأكل وان شرب فبغير علم يشرب بالشمال ويتنفس في الاناء ما عنده علم وان ليس بفغير علم ما يعرف كيف يلبس وكيف السنة في اللبس - [00:23:47](#)

لا في نعاله ولا في ثوبه وان جامع اهله فبغير علم وان نام فبغير علم وان صحب اقواما او زارهم او سلم عليهم او استاذن عليهم فجميع ذلك يجري بغير علم من كتاب او سنة - [00:24:07](#)

لانه ما تعب نفسه في التعلم فقط اجهد نفسه في تعلم حروف القرآن واستغنى بذلك قال وغيره من يحفظ جزء من القرآن مطالب

لنفسه بما اوجب الله عليه من علم اداء فرائضه واجتناب محارمه - 00:24:26

وان كان لا يؤبه له ولا يشار اليه بالاصابع قال محمد بن الحسين ابو الحسين الاجري رحمة الله فمن كانت هذه اخلاقه صار فتنة لكل مفتون كيف يصير فتنة لكل مفتون؟ لأن الناس ينظرون اليه انه من اهل القرآن - 00:24:44

ثم هو يسمع الغنى هو من اهل القرآن ثم عيادا بالله يشرب الخمر من اهل القرآن ثم عيادا بالله لا يصلى الفجر من اهل القرآن ويتأكل بالقرآن فالناس يقولون لو كان هذا القرآن حق لما فعل فلان هكذا فيكون فتنة للمفتونين - 00:25:07

عيادا بالله قال فمن كانت هذه اخلاقه صار فتنة لكل مفتون. لانه اذا عمل بالاخلاق التي لا تحسن لمثله اقتدى به الجهل فاذا عيب على الجاهل قال فلان الحامل لكتاب الله فعل هذا - 00:25:28

فنحن اولى ان نفعله ومن كانت هذه حالة فقد تعرض لعظيم وثبتت عليه الحجة ولا عذر له الا ان يتوب قال رحمة الله وانما حذاني على ما بيّنت من قبيح هذه الاخلاق نصيحة مني لاهل القرآن - 00:25:46

معنى قوله حذاني بالعامية عندنا يعني اللي حذني شو اللي حدك على كذا وكذا؟ يعني كأنه تفكّر ان سائلًا يسأل ما الذي جعلك او حدك ان تذكر هذه القبائح لمن لم يكن متخلقا بالأخلاق القرآن وان كان قارئا لها - 00:26:08

قال وانما حذاني على ما بيّنت من قبيح هذه الاخلاق نصيحة مني لاهل القرآن. ليتخلّقوا بالأخلاق الشريفة ويختلف عن الاخلاق الدنيا والله يوفقنا واياهم للرشاد. امين ثم قال رحمة الله واعلموا رحمة الله اني قد رويت فيما ذكرت اخبارا تدل على ما كرهته لاهل القرآن - 00:26:29

فانا اذكر منها ما حضرني ليكون الناظر من كتابنا ينصح نفسه عند تلاوته للقرآن ويلزم نفسه الواجب والله الموفق. اذا الان سيذكر الاadle على هذا الكلام الذي اورده من كلام الله عز وجل او كلام رسوله او كلام - 00:26:58

او كلام التابعين ممن سبّه من اهل العلم الراسخين فنقرأ ما اورده من هذه الاadle نسأل الله ان يجعل قلوبنا واعية واذاننا صاغية وعقولنا مدركة وجوارحنا عاملة فنببدأ على بركة - 00:27:18

قال رحمة الله تعالى حدثنا ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال اخبرنا ابراهيم بن علاء الزبيدي قال اخبرنا بقية ابن الوليد عن شعبه عن سعيد عن ابي نصرة عن ابي فراس عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال لقد اتى علينا حين لقيت اتى علينا حين - 00:27:38

يعني زمان لقد اتى علينا حين وما نرى ان احدا يتعلم القرآن يريد به الا الله يعني هذا كان في اول الاسلام قال فلما كان هنا باخرة خشيت ان رجالا يتعلمونه يريدون به الناس - 00:28:01

وما عندهم الله اكبر عمر الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم لو كان احد في هذه الامة محدث لو كان في احد في هذه الامةنبي لكن ان عمر وهو المحدث في هذه الامة الام ملهم ينظر بهذا الكلام بالهام الله له يقول - 00:28:22

فلما كان هنا باخرة يعني في اخر عهده خشيت ان رجالا يتعلمون يريدون به الناس وما عندهم قال رحمة الله فاريدوا الله بقراءتكم فاريدوا الله بقراءتكم. اي اطلبوا وجه الله بقراءتكم. اي اطلبوا الاخلاص بقراءتكم - 00:28:46

فاريدوا الله بقراءتكم واعمالكم وانا كنا نعرفكم اذ فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وادى بنزل الوحي وادى بنينا الله من اخباركم لذلك كان اهل النفاق مستخفين ايمان مستخفين لانهم يخشون من نزول الوحي - 00:29:12

او اعلام الله نبيا او مجئه جبريل بالخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فاما اليوم فقد مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي وانما اعرفكم بما اقول من اعلن خيرا احببناه عليه - 00:29:36

وظننا به خيرا ومن اظهره شيئا بغضناه عليه وظننا به شرا. سرايركم فيما بينكم وبين الله عز وجل والشاهد من هذا الامر ان عمر رضي الله عنه بنظره الثاقب تبين ان هناك اناس يقرأون القرآن - 00:29:56

يريدون به الناس وما عند الناس قال رحمة الله تعالى حدثنا ابو بكر محمد ابن يحيى ابن سليمان المرزوقي قال حدثنا عبيد الله ابن محمد العيشي قال حدثنا حماد ابن سلمة - 00:30:18

قال اخربنا الجريري عن ابي نظرة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا ايها الناس وذكر نحوا من حديث الفريابي يعني مثل ما سبق. قال محمد بن حسين فاذا كان عمر بن الخطاب قد خاف على قومقرأوا القرآن في ذلك - [00:30:33](#)

الوقت ميلهم الى الدنيا فما ظنك بهم اليوم يعني هذا كلام عجيب اذا كان عمر في زمن وفور الصحابة والتبعين وهم متعلمون على الصحابة خاف من هذا الشيء فكيف ظننا اليوم - [00:30:51](#)

اذا كان ابو الحسين يقول فما ظنك بهم اليوم؟ فنحن نقول فما ظن الناس اليوم قال وقد اخربنا النبي صلى الله عليه وسلم انه يكون اقوام يقرأون القرآن يقيمونه كما تقيمون القدر - [00:31:11](#)

يتجلون ولا يتجلون يتجلون به عاجلة الدنيا ولا يطلبون به الاخرة المقصود بالقدر هو اطراف السهم في اخر السهم حتى يمشي السهم سيده لا يتتعوج جملة ولا - [00:31:29](#)

ضعف الناس يساوون القدر في السهم حتى اه تكون اه هدف السهم حتى يكون هدف مستقيمة يعني ابو الحسين ذكر هذا مسند اعن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر اسناده قال حدثنا ابو محمد الحسن ابن علوية القطان قال - [00:31:53](#)

اخربنا خلف بن هشام البزار قال اخربنا خالد ابن عبد الله الواسطي عن حميد الاعرج عن محمد بن المنذر عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:32:17](#)

ونحن نقرأ القرآن وفيينا الاعجمي والاعرابي قال فاجتمع فقال حسن سبأتي قوم يقيمونه كما يقيمون القدر يتجلونه ولا يتجلونه. الله اكبر هذا شيء عجيب سبحان الله العظيم يتجلون اي يتتعجلون الاجر به في الدنيا - [00:32:35](#)

يتجلون الاجر به في الدنيا. ولا يتجلون اي لا يطلبون الاجر الاخروي نسأل الله السلامة والعافية ثم قال رحمة الله حدثنا ابو محمد يحيى ابن محمد ابن صاعد قال حدثنا الحسين قال اخربني الحسين ابن الحسن المروزي قال اخربنا بالمبارك - [00:33:03](#)

وقد قال اخربنا موسى ابن عبيدة الربي عن عبد الله ابن عبيدة وهو اخوه عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه قال بين نحن نخترع اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بين يعني في آآ مكان ما - [00:33:27](#)

في مكان ما فيما بيننا. نحن نقترب يعني يقرأ بعضا على بعض. اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله كتاب الله واحد وفيكم الاخيار وفيكم الاحمر والاسود. اقرأوا القرآن - [00:33:47](#)

اقرأوا قبل ان يأتي اقوام يقرؤونه يقيمون حروفه كما يقام السهم. المقصود بالسهم هنا العموم وهناك مر ذكر وهو اخر السهم قال ويقرأونه يقيمون حروفه كما يقام السهم. لا يجاوز تراقيهم. يتجلون اجره ولا - [00:34:07](#)

تأجلونه قال رحمة الله تعالى وحدثنا ابو محمد ايضا قال اخربنا الحسين ابن الحسن قال اخربنا ابن المبارك قال اخربنا موسى ابن عبيدة عن محمد ابن ابراهيم ابن الحارت عن ابن عن العباس ابن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه قال - [00:34:29](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر هذا الدين حتى يجاوز البحار يظهر هذا الدين حتى يجاوز البحار. وهذا حصل والله الحمد للدين وصل الى قرطبة والى المغرب جاوز البحر الاحمر وجاوز بحر العرب - [00:34:50](#)

قال وحتى يخاض بالخيل في سبيل الله. وهذا حصل وصلت الخيول في سبيل الله الى الصين والى اقاصي اه اسيا الوسطى قال ثم يأتي قوم يقرأون القرآن فاذا قرأوه قالوا قد قرأتنا القرآن فمن اقرأ منا - [00:35:11](#)

فمن اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال هل ترون في اولئك من خير؟ قالوا لا لماذا قال لا لان الذي يعني يتعالى على الناس بعلمه ها ويغتظر هذا لا خير فيه. الواجب على الانسان ان يحمله علمه على التواضع - [00:35:34](#)

وان يحمله حفظه للقرآن وتعليمه للقرآن على التواضع ولا يدعني انه اقرأ الناس واعلم الناس قال هل ترون في اولئك من خير؟ قالوا لا. قال فاولئك منكم واؤلئك من هذه الامة واؤلئك هم وقود النار - [00:35:57](#)

اوئلئك منكم يعني من المسلمين. اوئلئك من هذه الامة من امة محمد صلى الله عليه وسلم. واؤلئك هم وقود النار لريائهم وكبرهم وافتخارهم عيادة بالله تبارك وتعالى قال رحمة الله وحدثني ابو بكر عبد الله ابن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال اخربنا زهير بن محمد قال اخربنا عبيد الله بن محمد قال - [00:36:17](#)

اخبرنا ابن نمير عن موسى ابن عبيدة الـ محمد ابن إبراهيم عن ابن الهادي عن العباس ابن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:36:44](#)

ذكر الحديث مثله. قال وحدثنا ابن عبد الحميد ايضاً قال اخبرنا زهير ابن محمد قال اخبرنا ابو نعيم قال اخبرنا اسماعيل ابن ابراهيم ابن قال سمعت ابي يذكر عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كنا صدر هذه الامة. وكان الرجل من خيار اصحاب - [00:36:54](#)

لله صلى الله عليه وسلم ما معه الا السورة ما معه الا السورة من القرآن او شبه ذلك وكان القرآن كن ثقلاً عليهم ورزقوا العمل به وان اخر هذه الامة يخفف عليهم القرآن حتى يقرأه الصبي والاعجمي فلا يعملون به - [00:37:14](#)

اذا معنى هذا الحديث نسأل الله السلامة والعافية ان اول هذه الامة كانت امة امية فكانوا يحفظون القرآن يعملون به فرزقا حفظه والعمل به. واخر هذه الامة تتعلم القراءة والكتابة الصبي والاعجمي والمرأة والرجل - [00:37:38](#)

يقرأون ويكتبون ويستطيعون قراءة القرآن ولكن مع ذلك لا يعملون به نسأل الله السلامة والعافية وجاء في اه مجمع الزواج عن ابن عمر قال لقد عشت برهة من دهري. وان احدهم يؤتى الایمان قبل - [00:37:58](#)

القرآن وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم في تعلم حالها وحرامها وما ينبغي ان يقف عنده منها كما انتم القرآن ثم لقد رأيت رجالاً يؤتى احدهم القرآن قبل الایمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب الى خاتمه - [00:38:18](#)

ويذرى ما امره ولا زاجره وما ينبغي ان يقف عنده منه وينشره نثر الدقل رواه في الاوسط قال الامام الاجري رحمه الله وحدثنا ابن عبد الحميد قال اخبرنا زهير بن محمد قال اخبرنا سعيد بن سليمان قال اخبرنا خلف في - [00:38:38](#)

الواسطي عن عطاء بن السائب قال كان ابو عبدالرحمن يقرأ ف وقال يوماً قال عبد الله ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ليقرأ هذا القرآن قوم يشربونه كما يشرب كما - [00:39:01](#)

يشرب الماء يقرأونه فلا يتجاوز تراقيهم. هذا حديث عجيب وهو مروي عن ابي عبدالرحمن السلمي الذي قرأ القرآن آآ على عبد الله بن مسعود وابي ابن كعب وعثمان بن عفان وعلي ابى طالب هذا التابعى الجليل الذى جلس ثلاثين سنة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ الناس - [00:39:25](#)

القرآن يروى هذا الحديث عن عبد الله ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وفيه ليقرأ هذا القرآن قوم يشربونه كما يشرب الماء يقرأونه فلا يتجاوز تراقيهم. وهذا الحديث وان كان في اسناده - [00:39:52](#)

مقال لكن ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في مسند الامام احمد وغيره انه قال صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن ناس من امتى يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية - [00:40:10](#)

ولا وزداد عجبنا اذا علمنا ان عبدالرحمن بن ملجم الذي قتل علي بن ابى طالب من الخوارج وهو يقول فزت ورب الكعبة مع انه يقتل آآ رابع الخلفاء الراشدين واحد العشرة المبشرين بالجنة - [00:40:27](#)

آآ زوج فاطمة وابن عم رسول الله وابو السبطين الحسن والحسين ومع ذلك يزعم انه فاز بقتله هذا الرجل رجل كان من قراء الناس ومع ذلك لم يوفقه الله جل وعلا للعمل بالقرآن و كان عمله في القرآن - [00:40:45](#)

اقامة حروفه. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ليقرأ القرآن ناس من امتى يمرقون من الاسلام هم حفاظ القرآن ويقرأون القرآن ويخرجون من الاسلام. كما يمرق السهم من من الرمية نسأل الله السلامة والعافية - [00:41:05](#)

وهذا الوصف وان كان للخوارج لكن في اشارة واضحة بينة الى ان الخوارج يقرأون القرآن ولكن قراءتهم للقرآن ليست قراءة عملية وانما هي وحريفة ولذلك لا يرجعون الى فهو السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم. قال الامام الاجري رحمه الله تعالى - [00:41:24](#)

اذن ابو محمد يحيى ابن محمد ابن صاعد قال حدثنا الحسين ابن الحسن المروزي قال اخبرنا ابن المبارك قال معاذ عن يحيى بن المختار عن الحسن قال ان هذا القرآن قد قرأه عبيد وصبيان لا علم لهم بتاؤيله - [00:41:48](#)

والمحض بالعيid والصبيان اشارة صريحة الى ان اه في اخر الزمان سيكون هناك اناس يقرأون القرآن كلهم اه تنتفي عنهم صفة

اللامية تنتفي عنهم صفة الاممية. وهذا فيه اشارة الى ان - 00:42:08

الواجب على الانسان ان لا يكتفي بمجرد انتفاء الاممية وان الواجب عليه ان يقرأ القرآن ويتعلم القراءة الصحيحة مع العمل هذا هو الواجب. قال صلي الله عليه وسلم آآآآفوا قال ان يحيى ابن المختار عن الحسن وهو ابن ابي الحسن البصري قال ان هذا القرآن قد قرأه عبيد وصبيان لا علم له - 00:42:29

هم بتاؤيه ولم يتاؤوا الامر من اوله يعني انهم لم يبدأوا تدبر القرآن من اول الامر وانما انشغلوا بالقراءات وانشغلوا بحفظ وفهم الحروف وبحفظ الحروف عن المعاني. قال ولم يتولوا الامر من اوله. قال الله عز وجل كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا اياته - 00:42:59

وما تدبر اياته وما تدبر اياته الا اتباعه هذا الكلام الحسن قال وما تدبر اياته الا اتباعه والله يعلم اما والله ما هو بحفظ حروفه واظاعة حدوده حتى ان احدهم لا يقول قد قرأت القرآن كله فما اسقط منه حرفا وقد والله اسقطه كله. يعني - 00:43:29 انه لم يعمل به. قال ما ترى القرآن له من خلق ولا عمل حتى ان احدهم ليقول اني لاقرأ السورة في نفس واحد والله ما هؤلاء بالقراءة ولا الحكماء ولا الورع متى كانت القراءة تقول مثل هذا - 00:43:58

لا اكثر الله في الناس مثل هؤلاء ونحن عشنا في هذا الزمن حتى سمعنا آآآ صوت قارئ يقرأ الفاتحة بنفس واحد مع الفاتحة مع ولبقة والناس الله الله يمدحون هذا الصنيع ولا يعلمون انهم مخالف لهدي رسول الله صلي الله عليه واله - 00:44:18 وسلم آآآ قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو محمد قال اخبرنا الحسين قال قال لنا عبدالله بن المبارك قال اخبرنا عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء وقيس بن سعد عن مجاهد وهو - 00:44:43

ابن جبر المكي تلميذ ابن عباس عن مجاهد في قول الله عز وجل يتلونه حق تلاوته قال يعلمون به حق عمله قال حدثنا ابو الفضل العباس ابن يوسف الشكلي قال اخبرنا حدثنا العلاء بن سالم قال حدثنا شعيب بن حرب قال حدثنا مالك بن مغول - 00:45:01 عن المسيب بن رافع قال قال عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليله اذا الناس نائمون ونهاره اذا الناس مفطرون وبورعه اذا الناس يخلطون يعني في المأكل والمشارب وبتواضعه وبتواضعه - 00:45:21 اذا الناس يختلون وبحزنه اذا الناس يفرحون. وبيكائه اذا الناس يضحكون وبصمتها اذا الناس يخوضون. قد مر معنا هذا الاثر. قال الامام ابو الحسين محمد ابن الحسين الاجوري رحمه الله. هذه الاخبار كلها تدل على - 00:45:41

ما تقدم ذكرنا له من ان اهل القرآن ينبغي ان تكون اخلاقهم مبادنة لاخلاق من سواهم من لم يعلم كعلمهم اذا نزلت بهم الشدائيد لجأوا الى الله فيها ولم يلتجأوا فيه الى مخلوق وكان الله اسبق الى قلوبهم قد - 00:46:01

تأدبوا بادب القرآن والسنة فهم اعلام يهتدى بهم لانهم خاصة الله واهله اوئل حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو الفضل جعفر ابن محمد الصندي قال حدثنا آآآ الفضل ابن زياد قال حدثنا عبد الصمد - 00:46:21 ابن يزيد قال سمعت الفضيل ابن عياض يقول ينبغي لحامل القرآن ان لا يكون له حاجة الى احد من الخلق الى الخليفة فمن دونه. يعني حامل القرآن يستغنى بالقرآن عن كل شيء. يستغنى بالقرآن عن كل احد - 00:46:45

قال وان تكون حواري الخلق اليه الناس يأتون اليه يقولون يا شيخنا اطلب من الله لنا كذا وكذا. وليس هو يذهب الى الناس قال سمعت الفضيل يقول وهو فضيل ابن عياض الزاهد العابد سيد من سادات تابع التابعين. قال سمعت الفضيل يقول حامل - 00:47:05 القرآن حامل راية الاسلام لا ينبغي له ان يلغو مع من يلغو ولا يسهو مع من يسهو ولا يلهمو. قال وسمعت الفضيل يقول انما انزل القرآن ليعمل به فاتخذ الناس قراءته عملا. اي ليحلوا حاله ويحرموا حرامه ويقفوا عند - 00:47:25

متشاربة. قال رحمه الله وحدثنا جعفر بن محمد الصندي قال سمعت ابا الحسن محمد بن محمد بن ابي الورد يقول كتب حذيفة المرعشى الى يوسف بن اسياط بلغني انك بعثت دينك بحبتين - 00:47:48 ووقفت على صاحب ابن فقلت بكم هذا؟ فقال هو لك بسدس فقلت لا بثمن. فقال هو لك وكان يعرف اكشف عن رأسك قناع الغافلين. وانتبه من رقدة الموت واعلم انه من قرأ القرآن ثم اثر - 00:48:06

لم امن ان يكون بيات الله من المستهذئين تأملنا يرعاكن الله كيف ان هذا الرجل وهو يوسف ابن اسپاط كتب آآ حذيفة المرعشى اليه ينصحه في ان لا يشتري بحفظه القرآن شيئا - 00:48:26

وهذا يدلنا على الورع قال رحمة الله تعالى اخبرنا ابو محمد عبد الله بن صالح البخاري قال اخبرنا مخلد بن حسن بن ابي زميد قال اخبرنا ابو قال كان ميمون ابن مهران يقول لو صلح اهل القرآن صلح الناس. وهذا والله كلام عظيم. لو صلح - 00:48:47
اهل القرآن صلح الناس لان الناس تبع العلماء والقراء قال ابو الحسين رحمة الله اخبرنا ابو محمد عبد الله ابن صالح البخاري قال اخبرنا عبدة بن عبد الرحيم المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن يزيد - 00:49:11

قال اخبرنا حي ويعني ابن شريف قال حدثني بشير ابن ابي عمرو الخولاني ان الوليد ابن قيس حدثه انه سمع ابا سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون خلف بعد سنتين اضعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ثم - 00:49:27

ما يكون خلف يقرأون القرآن لا يعودو تراقيهم ويقرأ القرآن ثلاثة مؤمن ومنافق وفاجر فقال بشير فقلت للوليد ما هؤلاء الثلاث؟ فقال المنافق كافر به والفاجر يتآكل به والمؤمن مؤمن به - 00:49:47

نسأل الله ان يجعلنا من المؤمنين به قال رحمة الله حدثنا ابو بكر بن ابي داود قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن زيد قال سعد بن الصلت قال حدثني الاعمش عن خيتمة عن الحسين - 00:50:07

قال مررت انا وعمران ابن حصين رضي الله تعالى عنه على رجل يقرأ سورة يوسف فقال عمران رضي الله عنه يستمع لقراءته فلما ما فرغ سأل فاسترجع يعني القارئ لها فرغ من قراءة سورة يوسف مد يده وصار يسأل الناس يقول اعطيوني لاني انا قرأت - 00:50:21
لكم سورة يوسف قال فلما فرغ سأل فاسترجع يعني عمران ابن حصين وقال انطلق فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيأتي قوم يقرأون القرآن يسألون به الناس. وانا ازعم - 00:50:41

ان ما يفعله بعض الناس اليوم انه يضع كشك لجمع الصدقات في السوق ثم يشغل القرآن ويطلب من الناس صدقات ان هذا مثل هذه الصورة التي نهى عنها عمران ابن حصين رضي الله تعالى عنه. قال الامام ابو الحسين رحمة الله وحدثنا ابو بكر بن عبدالحميد - 00:50:59

قال حدثنا يعقوب ابراهيم الدورقي قال اخبرنا يزيد ابن هارون قال اخبرنا شريك ابن عبد الله عن منصور عن خيتمة عن الحسن قال كنت امشي مع طالب الحسين احدنا اخذ بيده صاحبه فمررنا بسائل يقرأ القرآن فاحتبس عمران يستمع القرآن فرغ سأل فقال عمران - 00:51:19

انطلق بنا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن واسألوا الله به فان بعدكم قوما يقرؤون القرآن يسألون الناس به قال رحمة الله حدثنا ابو عبد الله محمد ابن احمد السوانطي قال حدثنا مقدام ابن داود المصري قال حدثنا اسد بن موسى وهو اسد - 00:51:39

اسد ابن موسى ابن الفرات قال حدثنا عبد الله ابن وهب عن الماضي ابن محمد عن ابان عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بحملة القرآن يوم القيمة فيقول الله عز وجل انتم وعاء كلامي وعاء - 00:52:02
يعني اه الظروف انتم دعاة كلامي اه اخذكم بما اخذ به الانبياء الا الوحي يعني الفرق بينكم وبين الانبياء ان الانبياء يوحى اليهم وانتم لا يوحى اليكم في درجتهم يعني اذا عملتم به والفرق بينكم وبينهم - 00:52:22

هو الوحي الذي كان ينزل وهو النبوة وهذا فيه دالة على شرف من يحمل القرآن ويعمل به. قال الامام محمد بن حسين رحمة الله في هذا بلاغ لم تدركه واتقى الله - 00:52:42

واجل القرآن واجل القرآن يعني عظم القرآن واجل القرآن وصانه وباع ما يبقى بما يبقى والله الموفق ثم قال رحمة الله تعالى باب اخلاق المقرب اذا جلس ان شاء الله جل وعلا نؤجله الى - 00:52:58

المحاضرة القادمة وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين سبحانه الله رب العالمين سبحانك الله رب العالمين وبحمدك نشهد

ان لا اله الا انت استغفرك ونتوب اليك - 00:53:18